أوقاف
AWQAF
الهيئة القطرية للأوقاف
Qatar Endowment Authority
الهيئة القطرية للأوقاف
الرسالة والتاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على امام للمتقين وسيد المرسلين نبينا محمد وعلى
اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقد حضر عندي الرجل
الكرم عبد الله بن عيسى المطاوعة واقر واعترف وهو بحال الصحة والسلامة والعافية
في بدنه وعقله بانه وقف وحبس لوجه الله وطلبا لثوابه جميع بيته الكائن في بلدة الدوحة
من بلدان قطر في محلة الجسرة المحدود قبلة وجنوبا ببيت الشيخ عبد الله بن قاسم وشرقا
بيت يوسف تلفت وشمالا الطريق النافذ على زوجته سلامه بنت احمد بو بروك تسكن فيه
مدة حياتها ولا يحل لاحد ان ينازعها فيه وبعد وفاتها يكون وقفا على المسجد
القريب منه المعروف بمسجد ابن عبد الوهاب يؤجر وتجعل اجرته اثلاثا للامام
ثلثان وللمؤذن ثلث فان تولاهما واحد فله جميع الاجرة ولا يسكنه الا من يرضا
به الجيران فان احتاج الى تعمير يبدئ به قبل اعطاء الموقوف عليه شيئا حفظا
لاصله وقد استثنى سكناه له مدة حياته وجعل النظر فيه للشيخ محمد بن عبد العزيز
المانع واذن له ان يجعل النظر فيه لمن شاء فان احتاجه الشيخ محمد المذكور فهو مقدم
على كل احد وله سكناه والتصرف فيه ولو بلا اجرة او بدون اجرة المثل فلا منازع له
في ذلك ولا يخاصمه مخاصم وقفا صحيحا شرعيا لا يباع ولا يوهب ولا يرهن فمن
بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه كتبه شاهدا به عبد الله
ابن محمد بن صالح بن جابر عن اقرار عبد الله بن عيسى المذكور بامره واختياره
ورضاه اثابه الله جرى ذلك وحرر في ٢٤ رمضان سنة ١٣٤٢ وصلى الله على سيدنا محمد
واله واصحابه اجمعين

شهد عنده بذلك
جابر بن عبد الله

شهد عنده بذلك
عبد العزيز ابن
مبارك آل ليمي

شهد عنده بذلك
عبد الله ابن احمد محمود
مخرده

صورة لإحدى أقدم الحجج الوقفية القديمة

قيام دولة قطر

يكاد يجمع الباحثون على أن دولة قطر الحديثة بدأت بظهور أسرة آل ثاني وزعامتها للقبائل القطرية في عهد الشيخ محمد بن ثاني الذي عرف بتقواه وشجاعته وشهامته.

يرجع ظهور آل ثاني في قطر – كما يقول د يوسف عبيدان – في أوائل القرن الثامن عشر للميلاد ، وتنتسب هذه الأسرة إلى جدها الشيخ ثاني بن محمد بن ثامر بن علي من بني تميم من أشهر قبائل مضر بن نزار الجد الأكبر الذي ترجع إليه هذه القبيلة ، وموطنها الأصلي في بلاد نجد من مقاطعة الوشم ، ومنها نزحوا هم وأبناء عمومتهم المعاضيد إلى واحة يبرين من أراضي السعودية ، ثم انتقلوا في جنوب البلاد وشرقها إلى أن استقروا في الزبارة حيث ولد فيها (ثاني) جد العائلة ، ثم انتقلت الأسرة إلى بلاد فويرط في شمال قطر قبل أن تنتقل إلى الدوحة حوالي عام ١٨٤٧ .

وكان نزول آل ثاني الدوحة في ظروف شديدة الاضطراب[١] برزت فيها شخصية الشيخ محمد بن ثاني الذي وجد في ابنه الشيخ قاسم بن محمد خير عون له ، ويعتبر قاسم بحق هو المؤسس الفعلي لإمارة قطر المستقلة كما يجمع المؤرخون وأعيان البلاد وكبار القوم[٢] .

قال الأستاذ عبد البديع صقر عن الشيخ قاسم – رحمهما الله – : منشئ دولة قطر ، وكان رحمه الله من أهل التوحيد والعبادة ، وقد جمع القلوب من حوله بالسخاء والجود في وقت لم تكن للناس فيه موارد إلا ما يحصلون من صيد اللؤلؤ والتجارة ، واشتهر إلى جوار ذلك بالشجاعة والبأس حتى هابه جيرانه ؛ خاض نحوا من خمس عشرة معركة مع مختلف الجهات المعادية لقطر ، ما بين ناهب لخيرها أو طامع في غزوها أو معاند لدعوة التوحيد فيها ، حتى برزت شخصيتها وتحقق استقلالها ، وكان يعاونه ويؤازره دائما أخوه أحمد بن محمد آل ثاني[٣] .ا.هـ .

وقال أمين الريحاني في (تاريخ نجد وملحقاته) يصف الشيخ قاسم: ومن دواعي إحسانه الورع والتقوى ، فقد كان حنبلي المذهب متصلبا فيه ، **يصرف واردات أوقافه على الجوامع والخطباء** ، بل كان هو نفسه يعلم الناس الدين ويخطب فيهم خطبة الجمعة[٤] .

وورث الشيخ عبد الله بن قاسم الحكم عن أبيه ، وكذلك ورث العلم، فقد كان يمتاز بوفرة العلم وسعة الاطلاع وقوة الذاكرة ، وكان من

(١) انظر المؤسسات السياسية في دولة قطر ص ٣٩ نقلاً عن د. خالد العزي المحامي: الخليج العربي في ماضيه وحاضره – ص ١٦٢ .

الشيخ / حمد بن عبد الله

الشيخ / عبد الله بن قاسم

الشيخ / علي بن عبد الله

أعلام زمانه في سياسة الملك وفي علم التاريخ والأنساب ورواية الشعر، وكان له أثر كبير في حياة الكثيرين من أهل قطر حتى أصبحوا من الأدباء المجيدين ، منهم نجله الشيخ حمد بن عبد الله الذي تميز بقوة الشخصية في العلم والسياسة ؛ ونجله الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني الذي أشاع المكتبات في المنطقة ونشر كتب العلم [1] .

فهذه هي البيئة القطرية وقد كانت تتسم بالمظهر الإسلامي في ظل السياسة التي انتهجها حكام قطر ، والتي كان أساس حكمها الشرع المطهر ؛ قال د. عبيدان : لأن الحكم الشرعي لا يعلى عليه انطلاقا من الوجهة الإسلامية التي تتبناها الدولة في كافة مناحيها ، حيث إن الدين الإسلامي هو الذي يحكم ويوجه الدولة سلوكاً وفكراً ومنهجاً وأخلاقاً وعبادة وحكماً ، ولذلك فلا غرابة أن نجد النص صريحاً في المادة الأولى من النظام المؤقت المعدل التي تنص على أن **دين الدولة الإسلام ، والشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي لتشريعها** ؛ ويمكن القول أن للأحكام الشرعية قوتها ووزنها التي لا تضاهيها أحكام أخرى [2] .

وقال صاحب كتاب (قطر حضارة وتاريخ) : ويحتكم القطريون في أمور دينهم ودنياهم وأحوالهم الشخصية إلى شرع الله، وتسود أحكام الشريعة الإسلامية الغراء كل جوانب الحياة الاجتماعية في

(١) انظر المرجع السابق ص ٩.

(٢) المؤسسات السياسية في دولة قطر ص ٢٩١ ، ٢٩٢.

دولة قطر ، وتفصل المحاكم الشرعية في الدولة في جميع قضايا الأحوال الشخصية للمسلمين ، وقضايا الحدود ، والجنايات الواقعة ضمن اختصاصها ، بالاستناد إلى الشريعة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية [1].

وهذا الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني - رحمه الله - له أوقاف معروفة، فقد وقف عدد ٨٠ مسكناً للأسر القطرية المتعففة ، ويرجع تاريخ ذلك الوقف إلى سنة ١٩٥٨م ، وكذلك وقف مكتبته (مكتبة الشيخ علي) الكبيرة ، والتي تحولت اليوم إلى وقفية الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني وغير ذلك . وفي هذا السياق تأتي أوقاف سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير البلاد -حفظه الله- لتضيف إلى العمل الوقفي المعاصر صروحاً بارزة، ستقترن باسم سموه إلى أبد الآبدين، سواء ما تعلق بتوجيهاته بتخصيص أوقاف للتعليم ، وأخرى للصحة، أو تلك الأوقاف المتعلقة بمجالات أخرى جعل سموه هيئة الأوقاف ناظرة عليها .

جانب من مكتبة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني (رحمه الله)

نماذج من الواقفين ووقفهم في هذه الحقبة

يرجع تاريخ أقدم حجة وقفية في قطر إلى أكثر من تسعين سنة حيث اشتهر أهل قطر بالوقف على المساجد منذ القدم، إلى جانب أوقاف أخرى كالبيوت والمحلات التجارية ليصرف ريعها على أوجه البر والخير .

ومن أمثلة ذلك :

١ - وقف عبد الله بن عيسى المطاوعة سنة ١٣٤٣ هـ ؛ وقف بيته الكائن ببلدة الدوحة من بلدان قطر ، في محلة الجسرة ؛ والمحدود قبلة وجنوباً ببيت الشيخ عبد الله بن قاسم ، وشرقاً ببيت يوسف تلفت ، وشمالا بالطريق النافذ.. وقفه على زوجته سلامة بنت أحمد بو بروك ، تسكن فيه مدة حياتها ، ولا يحل لأحد أن ينازعها فيه، وبعد وفاتها يكون وقفاً على المسجد القريب المعروف بمسجد ابن عبد الوهاب ، يؤجر (البيت) وتجعل أجرته ثلاثاً: للإمام ثلثان، وللمؤذن ثلث ، فإن تولاهما واحد فله جميع الأجرة ؛ ولا يسكنه إلا من يرضى به الجيران ، فإن احتاج إلى تعمير بدئ به قبل إعطاء الموقوف عليه شيئًا حفظًا لأصله ، وقد استثنى سكناه مدة حياته .

وجعل النظر فيه للشيخ محمد بن عبد العزيز المانع ، وأذن له أن يجعل النظر فيه لمن شاء ؛ فإن احتاجه الشيخ محمد المذكور فهو مقدم على كل أحد ، وله سكناه والتصرف فيه ولو بلا أجرة أو بدون أجرة المثل ، فلا ينازعه منازع ، ولا يخاصمه مخاصم .. وقفا صحيحا شرعيا لا يباع ولا يوهب ولا يرهن، **(فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ)**.

٢ - وقف راشد بن يربوع سنة ١٣٤٦ هـ ؛ وقف بيته الكائن بسوق واقف على بناته لؤلؤة وفاطمة ، ومن بعدهما : يصرف ثلث لإمام المسجد وثلث للمؤذن ، وثلث لإصلاح المسجد . ووقف أيضا مخزنين بسوق واقف على بناته ، على أن يصرف ثلث أجرة المخزنين بعد وفاته في أوجه الخير من أضحية وغيرها .

٣ - ويُعد وقفُ ابن عبلان من أشهر الأوقاف القديمة في قطر .. ولا يزال الكثيرون في قطر - لا سيما كبار السن - من الذين أشرفوا على مجالات الوقف في قطر يتذكرون (ابن عبلان) ذلك الرجل الذي اشتُهر بهذا الاسم.